

صفات الحروف وأقسامها

تعريف الصفة

الصفة هي الكيفية التي تعطى للحرف عند النطق به بحيث تميزه عن غيره.

فوائد معرفة صفات الحروف

- تمييز الحروف المشتركة في نفس المخرج بعضها عن بعض حال تأديتها. فمثلا الثاء والذال والطاء تخرج كلها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ولا يُميز بينها إلا بإعطاء كل حرف حقه من الصفات.
- تحسين النطق بالحروف وذلك بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجا وصفة.
- معرفة الحروف القوية والضعيفة من حيث الصفات وما يترتب عن ذلك من معرفة ما يجوز إدغامه وما لا يجوز وما يدغم إدغاما كاملا وما يدغم إدغاما ناقصا.

الصفات اللازمة والصفات العارضة

تنقسم الصفات إلى قسمين:

1. **الصفات اللازمة:** وهي الصفات التي من ذات الحرف لا تنفك عنه مطلقا. كالأستعلاء والهمس وسائر الصفات التي نتعرض إليها في الأبواب التالية.
2. **الصفات العارضة:** هي صفات مكملة للحرف تعرض له في أحوال معينة ولا تؤثر في ذاته إذا انفكت عنه، كالتفخيم والترقيق والإدغام والمد والإخفاء وغير ذلك. ونفصل هذه الصفات العارضة في مباحث منفصلة.

عدد الصفات اللازمة

اختلف العلماء في عددها وأشهر الأقوال أنها سبعة عشر صفة لازمة.

أقسام الصفات اللازمة

تنقسم الصفات اللازمة إلى قسمين:

1. **الصفات المتضادة:** وهي خمس مجموعات في كل مجموعة صفتان متضادتان. فإذا وجدت صفة منهما في حرف امتنع عليه ضدها، ولا بد للحرف من أن يتصف بإحدهما. وهذه الصفات هي:

- الهمس وضده الجهر
- الشدة وضدها الرخاوة وبينهما التوسط أو البينية
- الاستعلاء وضده الاستفال
- الإطباق وضده الانفتاح
- الإصمات وضده الإذلاق

2. **الصفات التي لا ضد لها:** وهي سبع صفات:

- القلقله
- الانحراف
- الصفير
- التنفسي
- الاستطالة
- التكرير

وأضاف بعض العلماء صفتين أخريين لا ضد لهما وهما : الخفاء والغنة.

ولاستخراج صفات حرف ما، نقوم أولاً باستعراض مجموعات الصفات المتعارضة، فنثبت للحرف أحد الصفتين. وبناء على هذا ينبغي أن يتصف كل حرف بخمس صفات من ذوات الأضداد. ثم بعد ذلك نقوم بعرضه على بقية الصفات التي لا ضد لها، فإن كان متصفاً بأحدها أثبتنا له هذه الصفة وأضفناها إلى الخمس المتقدمة. هذا ولا يتصف الحرف بأقل من خمس صفات (المتضادة) ولا أكثر من سبع (الخمس المتضادة مع صفتين أخريين).

الصفات القوية والضعيفة والمتوسطة

يمكن تقسيم الصفات اللازمة إلى صفات قوية وأخرى ضعيفة وأخرى متوسطة.

1. **الصفات القوية:** وهي الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والقلقله والصفير والانحراف والتنفسي.
2. **الصفات الضعيفة:** وهي الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والخفاء.
3. **الصفات المتوسطة:** التوسط (بين الشدة والرخاوة) والإصمات والذلاقة.

والبعض يقسم الصفات إلى قوي وضعيف يجعل التوسط والذلاقة من الصفات الضعيفة والإصمات من الصفات القوية.



الصفات اللازمة المتضادة

الهمس والجهر

الهمس لغة: الخفاء.

اصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

حروفه: عشرة حروف بمجموعة في قول ابن الجزري: **فحثة شخص سكت.**

الجهر لغة: الإعلان.

اصطلاحا: انحباس جريان النفس جزئيا عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

حروفه: باقي حروف الهجاء التسعة عشر (عدا حروف الهمس) وهي مجموعة في قولك: **عَظَمَ**

وَزَنُ قَارِي ذِي غَضٍّ جَدِّ طَلَبٍ (أي رجح ميزان قارئ ذي غض للبصر واجتهاد في طلب العلم).

الشدّة والرخاوة وبينهما اليينية

الشدّة لغة: القوة

اصطلاحا: عدم جريان الصوت وانحباسه عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج.

حروفه: ثمانية حروف بمجموعة في قول ابن الجزري: **أجد قط بكت**

الرخاوة لغة: اللين

اصطلاحا: جريان الصوت عند النطق بالحرف.

حروفه: ستة عشر حرفا ما عدا حروف الشدّة والتوسط وهي: **ث ح خ ذ ز س ش ص ض**

ظ غ ف هـ و ي ا (الألف)

التوسط أو اليينية اصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف. وهي صفة بين الشدّة والرخاوة

بحيث لا ينحبس معها الصوت انحباسه مع حروف الشدّة ولا يجري معها جريانه مع حروف الرخاوة.

حروفه: خمسة حروف يجمعها قولك: **لن عمر**

الفرق بين الشدّة والجهر:

في الشدّة كمال اعتماد على المخرج وفي الجهر قوة اعتماد على المخرج.

في الشدّة ينحبس الصوت وفي الجهر ينحبس النفس.

الحروف تجمع بين الشدّة والجهر ستة وهي **قطب جد والهمزة**. ويحبس عند النطق بها الصوت والنفس.

الاستعلاء والاستفال

الاستعلاء لغة: الارتفاع

اصطلاحا: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى.

حروفه: سبعة حروف مجموعة في قول ابن الجزري: **خُصَّ ضَغَطِ قَطِ**

الاستفال لغة: الانخفاض

اصطلاحا: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه: اثنان وعشرون حرفا وهي باقي الحروف الهجائية التي لا تتصف بالاستعلاء:

ء ب ت ث ج ح د ذ ر ز س ش ع ف ك ل م ن ه و ي ا

الإطباق والانفتاح

الإطباق لغة: الالتصاق

اصطلاحا: إصاق أكثر اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه: أربعة حروف : الصاد والضاد والطاء والظاء **ص ض ط ظ**

حروف الإطباق أقوى الحروف وأشدّها تفخيما.

والإطباق أحص من الاستعلاء حيث يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق.

فكل حروف الإطباق تتصف بالاستعلاء وليس كل حرف مستعل يتصف بالإطباق.

الانفتاح لغة: الافتراق

اصطلاحا: تجافي اللسان أو معظمه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه: خمس وعشرون حرفا أي باقي حروف الهجاء وهي مجموعة في قولك : **من أخذ**

وجد سعة فزكا حق له شرب غيث

الإذلاق والأصمات

الإذلاق لغة: السرعة والخفة والطرف وذلاقة اللسان أي حدته وطلاقته وفصاحته.

اصطلاحا: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو من الشفتين.

حروفه: ستة حروف : بعضها يخرج من طرف اللسان وهي اللام والنون والراء (ل - ن -

ر) وبعضها يخرج من طرف الشفتين وهي الفاء والميم والباء (ف - م - ب).

وهذه الحروف الستة يجمعها قول ابن الجزري : **فرّ من لبّ.**

ونظرا لخفتها فعلى القارئ الانتباه إلى هذه الحروف أثناء التلاوة.

الأصمات لغة: المنع

اصطلاحا: ثقل النطق بالحرف.

حروفه: ثلاثة وعشرون حرفا: ويجمعها قولك : **جز غش ساحط صيد ثقة إذ وعظه يحضك.**

(أي: ابتعد عن غش ساحط للحق وابحث عن ثقة فإن وعظه يحثك على الخير).

وسميت هذه الحروف بالحروف المصمتة لامتناع انفرادها بالكلمات الرباعية الأصل أو الخماسية،

فلا بد من وجود حرف (أو أكثر) من الحروف المتصفة بالذلاقة في هذه الكلمات يعادل بخفته ثقل

المصمت. فإن لم تجد ذلك فلك أن تحكم بأن الكلمة أعجمية دخيلة على كلام العرب. ومثال ذلك كلمة

"عسجد" وهي فارسية معربة.



متن الجزرية حول الصفات المتضادة

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ	مُنْفَتِحٌ مُصَمَّتَةٌ وَالضَّدَقُلُ
مَهْمُوسٌهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)	شَدِيدٌهَا لَفْظٌ (أَجْدُ قَطُّ بَكَتٌ)
وَبَيِّنٌ رِخْوٌ وَالشَّدِيدُ (لِنْ عَمْرٍ)	وَسَبْعٌ عَلْوٌ (خُصٌّ ضَغَطٌ قِظٌ) حَصْرٌ
وَصَادٌ ضَادٌّ طَاءٌ مُطَبَّقَةٌ	وَ (فِرٌّ مِنْ لُبٍّ) الْحُرُوفُ الْمَذْلَقَةُ



الصفات التي لا ضلها

الانحراف	اللين	القلقلة	الصفير
متن الجزرية	الاستطالة	التكرير	التفشي

1. الصفير

لغة: حدة الصوت، صوت الطائر

اصطلاحا: صوت يشبه صوت الطائر يصحب النطق بالحرف.

حروفه: ثلاثة حروف وهي الصاد والزاي والسين (ص - ز - س). ويكون الصفير أقوى عند السكون

مثل: **يُوسُوسُ** في قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ (الناس 5)

2. القلقلة

لغة: الحركة

اصطلاحا: اضطراب في المخرج عند النطق بالحرف، وتظهر واضحة إذا كان الحرف ساكنا حتى تُسمع

له نبرة قوية.

حروفه: خمسة حروف مجموعة في قول ابن الجزري: **قطب جد.**

وجميع هذه الحروف تتصف بالشدة والجهر. وحيث أن الجهر يمنع جريان النفس والشدة تمنع

جريان الصوت كان لزاما قلقلة المخرج حتى يظهر صوت الحرف.

والقلقلة من الصفات اللازمة لحروف **قطب جد** سواء كانت هذه الحروف متحركة أو ساكنة، إلا

أن هذه الصفة تكون واضحة أكثر عند سكون الحرف.

كيفية أدائها: القلقلة في الحرف الساكن صوت مستقل ليس بالفتحة ولا بالضممة ولا بالكسرة ولا يتأثر

بالحركة التي قبله. وهذه الأحوال الثلاثة مجموعة في قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾

(القمر 55) ويتم أداء هذه الصفة بسرعة فصل اللسان أو الشفتين عن مخرج الحرف.

ملاحظة: يرى البعض أن القلقلة تتبع حركة الحرف الذي قبلها، فتقرب من الفتح إذا وقعت بعد فتح ومن

الضممة إذا وقعت بعد ضم ومن الكسرة إذا وقعت بعد كسر. ويرى آخرون أن القلقلة تقرب نحو الفتح

مطلقا دون النظر إلى حركة الحرف الذي قبله.

والصحيح الذي نختاره هو ما أثبتناه أن القلقلة حركة مستقلة لا تتأثر بما قبلها.

أقسامها:

1. **قلقلة كبرى**: إذا كان حرف القلقلة مشددا في آخر الكلمة الموقوف عليها. نحو **الحجّ** في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة 189) و**الحقّ** في قوله تعالى: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْنَا بِالْحَقِّ﴾ (البقرة 71).

2. **قلقلة وسطى**: إذا كان حرف القلقلة ساكنا في آخر الكلمة الموقوف عليها ولم يكن مشددا. نحو: **الفلق** في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (الفلق 1)، ونحو **قريب**، **أحد**، **محيط**..

3. **قلقلة صغرى**: إذا كان حرف القلقلة ساكنا في وسط الكلمة أو في آخر كلمة غير موقوف عليها. نحو **أفتطمعون** و**صدّق** و**مقتدر** في قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر 55) وكذلك مثل **فاستجبنا**، و**يدعوننا**، **أستجب لكم**.

3. اللين

لغة: السهولة

اصطلاحا: خروج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر.

حروفه: **حرفان** وهما الواو والياء الساكنتين (غير المديتين) المفتوح ما قبلهما. نحو **خوف**، **هيت**، **بيت**.
وزاد بعض العلماء الألف وذلك لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا.

4. الانحراف

لغة: الميل

اصطلاحا: ميل الحرف وانحرافه عن مخرجه حتى يقرب من مخرج غيره.

حروفه: **حرفان** وهما اللام والراء: **ل - ر**.

فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى مخرج اللام.

5. التفشي

لغة: الانتشار

اصطلاحا: انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف.

حروفه: **حرف واحد** وهو حرف الشين (**ش**).

6. التكرير

لغة: الإعادة والتكرار.

اصطلاحا: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف.

حروفه: حرف واحد وهو حرف الراء (ر).

المراد من ذكر هذه الصفة اجتنابها لا فعلها وخاصة إذا كانت الراء مشددة. مثل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الفاتحة 3).

ووصف الراء بالتكرير يعني أنها قابلة له، فكلما ارتعد اللسان مرة خرجت راء. لذا يجب على القارئ عند النطق بالراء، عدم السماح بأكثر من ارتعادة واحدة. وطريقة إخفاء التكرير تكون بإصاق ظهر اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى لصقا محكما مرة واحدة بحيث لا يرتعد.

7. الاستطالة

لغة: الامتداد

اصطلاحا: طول المخرج وامتداده من أول حافة اللسان إلى آخره بحيث يستوعب الحنك كله.

حروفه: حرف واحد وهو حرف الضاد (ض).

ومثال ذلك (المغضوب) و(الضَّالِّين) في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة 7).

وأیضا قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى﴾ (الضحى 1).



متن الجزرية

صَفِيرُهَا صَادٌّ وَرَايٌ سَيْنٌ قَلَقَلَةٌ (قُطْبُ جَدِّ) وَاللَّيْنُ
وَأَوْ وَيَاءٌ سَكْنَا وَأَنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعْلٍ وَلِلتَّفَشِّيِ الشَّيْنِ ضَادًا اسْتُطِلُّ



الحروف القوية و الحروف الضعيفة

الحروف الهجائية فيها القوي وفيها الضعيف, ولكي نعرف قوة الحرف من ضعفه, فلا بد من معرفة صفات القوة وصفات الضعف في الحرف, فإن زادت صفات القوة على صفات الضعف كان الحرف قوياً, وإن زادت صفات الضعف على صفات القوة كان الحرف ضعيفاً. وإن تساوت الصفات في القوة والضعف كان الحرف متوسطاً.

- أقوى الحروف على الإطلاق هو حرف الطاء؛ لأنه لا توجد فيه صفة من صفات الضعف.
- أضعف الحروف على الإطلاق هو حرف الفاء؛ لأنه ليس له صفة واحدة من صفات القوة, وبعدها حرف الهاء في المرتبة الثانية من الضعف, وذلك لأن صفاتها كلها ضعيفة إلا صفة واحدة وهي الإصمات, وبعدها حروف المد الثلاثة؛ لأن حروفها بما صفتان من صفات القوة, وهي الجهر والإصمات. وفيما يلي جدول مبين فيه صفات الحروف, ودرجة الحرف من ناحية القوة والضعف:

درجة الحرف	الصفات							الحرف
	7	6	5	4	3	2	1	
قوية			مصمت	منفتح	مستقل	شديد	جهري	(ء) الهمزة
متوسطة		مقلقل	مدلق	منفتح	مستقل	شديد	جهري	(ب) الباء
ضعيفة			مصمت	منفتح	مستقل	شديد	مهموس	(ت) التاء
ضعيفة			مصمت	منفتح	مستقل	رخوي	مهموس	(ث) الثاء
قوية		مقلقل	مصمت	منفتح	مستقل	شديد	جهري	(ج) الجيم
ضعيفة			مصمت	منفتح	مستقل	رخوي	مهموس	(ح) الحاء
ضعيفة			مصمت	منفتح	مستقل	رخوي	مهموس	(خ) الخاء
قوية		مقلقل	مصمت	منفتح	مستقل	شديد	جهري	(د) الذال
ضعيفة			مصمت	منفتح	مستقل	رخوي	جهري	(ذ) الذال
متوسطة	مكرر	منحرف	مدلق	منفتح	مستقل	متوسط	جهري	(ر) الراء
متوسطة		صفيري	مصمت	منفتح	مستقل	رخوي	جهري	(ز) الزاي

درجة الحرف	الصفات							الحرف	
	7	6	5	4	3	2	1		
ضعيفة		صفيري	مصمت	منفتح	مستفل	رخوي	مهموس	(س)	السين
ضعيفة		متفش	مصمت	منفتح	مستفل	رخوي	مهموس	(ش)	الشين
قوية		صفيري	مصمت	مطبق	مستعل	رخوي	مهموس	(ص)	الصاد
قوية		مستطيل	مصمت	مطبق	مستعل	رخوي	جهري	(ض)	الضاد
أقوى الحروف		مقلقل	مصمت	مطبق	مستعل	شديد	جهري	(ط)	الطاء
قوية			مصمت	مطبق	مستعل	رخوي	جهري	(ظ)	الظاء
متوسطة			مصمت	منفتح	مستفل	متوسط	جهري	(ع)	العين
قوية			مصمت	منفتح	مستعل	رخوي	جهري	(غ)	الغين
أضعف الحروف			مصمت	منفتح	مستفل	رخوي	مهموس	(ف)	الفاء
قوية		مقلقل	مصمت	منفتح	مستعل	شديد	جهري	(ق)	القاف
ضعيفة			مصمت	منفتح	مستفل	شديد	مهموس	(ك)	الكاف
ضعيفة		منحرفة	مدلق	منفتح	مستفل	متوسط	جهري	(ل)	اللام
ضعيفة			مدلق	منفتح	مستفل	متوسط	جهري	(م)	الميم
ضعيفة			مدلق	منفتح	مستفل	متوسط	جهري	(ن)	النون
ضعيفة			مصمت	منفتح	مستفل	رخوي	مهموس	(هـ)	الهاء
ضعيفة			مصمت	منفتح	مستفل	رخوي	جهري	(و)	الواو الأصلية
ضعيفة			مصمت	منفتح	مستفل	رخوي	جهري	(ي)	الياء الأصلية
ضعيفة			مصمت	منفتح	مستفل	رخوي	جهري		حروف المد الثلاثة
ضعيفة		لينان	مصمت	منفتح	مستفل	رخوي	جهري		حرفا اللين: الواو والياء الساكنين